ان الرؤيا الامريكية لنظام سياسي شرعي في المنطقة ، يتألف من دول ذات سيادة ملتزمة بالحفاظ عليها ، وينهج كل منها ما كان قد جرى تعريفه على أنه مصالحها « الوطنية » بالترادف مع المصالح الامريكية ، يبدو منطقيا بما فيه الكفاية ، لكن العالم ليس عالما ميكانيكيا يتألف من مجموعة من الالات التي تنتظم في مواضعها باحكام . ان مخططات امريكية اخرى لخلق نظام سياسي مستقر تحولت الى هباء : في كمبوديا ، وفيتنام ، واليونان ، والبرتغال ، واثيوبيا ، وقبرص . فلماذا يمكن ان يكون العالم العربي ، هذا العالم الذي تمرس في العقدين المنصرمين باختبارات ايديولوجية وتكوينية ذات شأن ، ان يكون استثناء ؟ ان تسوية من الطراز الذي شرحناه آنفا ، مع انها قد تبدو على المدى القصير جدا قابلة للحياة ، ستفرز بالتأكيد ، وفي النهاية ، نقيضها الجدلي الخاص .

---

١ ــ هنري كيسنجر ، **عالم مرمم** ، بوسطن : هيوتن ميفلن ، ١٩٥٧ ، ص ٥ .

٢ ــ **المصدر نفسه** ، ص ٢ .

٣ ــ **المصدر نفسه** ، ص ١٩ .